كان الاستتار في جميع ذلك واجبا اذ لا يقال زيد قام هو على الفاعلية واما زيد قام ابوه
او ما قام الا هو فتركيب اخر ولتحقيق ان يقال ينقسم العامل الى ما يرفع الا الضمير المستتر
كافعل والى ما يرفعه وغيره ولكون وضعه اي وضع الضمير للاختصار اذ الاصل كان ان
يذكر الاسم الظاهر لكنه عدل عنه الى الضمير دفعا للتطويل وقصدا الى الاختصار ولا يعدل عن
المتصل الى المنفصل فلا يقال ضرب انا مثلا بل ضربت لان متصله مثله معنى واخصر منه لفظا الا
لتعذر المتصل كما في الصور الاتية الا في نحو ضربتك وهو ما كان المصدر فيه مضافا الى
الفاعل ومفعوله ضمير وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى وحتى بلغت اياكا من نحو قول الشاعر
اتتك عنس تقطع الاراكا اليك حتى بلغت اياكا حيث اتى فيه بالمنفصل مع امكان المتصل
اذ لا مانع من ان يقول بلغتك نادر حملت على ضرورة الشعر ولقائل ان يقول لا نسلم
ان اياك مفعول بلغت حتى يلزم هذا هو منصوب على التحذير والتقدير اياك ان تخيب اسلها
اليك فحذف المحذر منه لدلالة المقام عليه والعنس بالنون الناقة الصلبة والاراك
القطعة من الارض ونكرت للتعظيم اي قطعة عظيمة من الارض والاراك شجر يستاك به
ويحتمل ان يراد الاراك هنا على حذف مضاف اي وادي اراك والاول اولى بالتقدم ظرف لغو
يتعلق بالتعذر والباء للسببية اي الا لتعذر المتصل بسبب تقدم الضمير على عامله نحو
اياك نعبد واياك نستعين وانما تعذر هنا ان يكون متصلا لانه اذا تقدم على عامله فاتصاله
انما يكون باخر العامل لما علمت من ان المتصل هو الذي يكون كالتتمة لما قبله وتتمة الشيء
لا يتصور الا ان يكون في اخره فتعذر ان يكون متقدما متصلا فوجب العدول الى الانفصال
او الفصل بينه وبين عامله لغرض صحيح نحو ما ضرب زيدا الا انا فان الفصل لغرض
والاتصال يتنافيان قطعا والاول ثابت فيما نحن فيه اذ وقع الفصل فيه لغرض الحصر
فانتفى الثاني وانما قلنا لغرض احترازا من مثل ضرب زيدا انا فانه قد فصل بينهما فاصل لا
لغرض صحيح فامتنع لان ضرب زيدا انا الاهتمام بشان زيد قلنا لم يتعين الفصل محصلا
لهذا الغرض اذ يحصل بدونه فيقال زيدا ضربت والمؤلف ترك قيدا لغرض وقد عرفت

الله

انه محتاج اليه او حكما كانما قام انا اذ المعنى ما قام الا انا فالفصل فيه حكما وتقديرا لا
حقيقة ولفظا فيثبت له الحكم المتقدم والالكد يا رني قول الشاعر وما نبالي اذا ما كنت
جارتنا الا يجاورنا الاك ديار او لما وقع الضمير متصلا مع وجود الفصل شاذ فلا يرد على ما قررنا
او الحذف اي حذف العامل لانه يمتنع ان يتصل به الضمير لعدمه كالفاعل والمفعول المحذوف
فعلهما نحو ان انا قمت في نحو ان انا قمت قمت واياه في نحو زيدا اياه ضربته او كون العامل معنويا
اذ لا يتصور اتصال الملفوظ بما ليس لفظا نحو انا فعلت او كون العامل حرفا وهو اي والضمير
مرفوع نحو ما انت قائما لانه لو اتصل لوجب استتاره في نحو زيد ما هو قائما اذ هو مفرد الغائب
تقدم ذكره فيقال زيد ما قائما على ان يكون في ما ضمير مستتر عائد الى زيد واستتار الضمير في الحرف
باطل لانه في اللغة معلوم وحمل المتكلم والمخاطب على الغائب طردا للباب وانما قال وهو مرفوع
لان الضمير المنصوب والمجرور لا يستتر فلا يؤدي اتصاله الى وجوب الاستتار في الحرف نحو
انك وله او كونه مسندا اليه اي مسندا الضمير جاريا على غير من هو له اي متعلق بحسب اللفظ بغير من هو
له في المعنى ويكون ذلك في الخبر نحو هند زيد ضاربته هي وفي النعت نحو مررت برجل ضاربه
انا او في الحال نحو ركبت الفرس سائقه انا او في الموصول اللامي نحو الراكبه انا الفرس حكم البصريون
في جميع ذلك بوجوب ابراز الضمير مطلقا لما يؤدي اليه عدم الابراز من اللبس في كثير من مواضعها
نحو زيد عمرو ضاربه هو والزيدان العمران ضاربهما هما والزيدون العمرون ضاربوهم هم
والهندات الزينبات ضاربتهن هن فان ابراز الضمير في هذه الصور رافع اللبس وانما قلنا
في كثير من مواقعها لان بعضها لا يقع فيه لبس نحو هند زيد ضاربته هي فلو لم يبرز الضمير علم ان
الصفة لهند لكن حمل ما ليس فيه على ما فيه اللبس طردا للباب قلت يرد على هذا الاطلاق مثل
قولك زيد قائم ابواه الفاعلان فقد جرت الصفة المعطوفة على غير من هو له ولم يفصل
الضمير الا فعلا في الامن من اللبس ولا يحتاج اذ ذاك الى ابراز الضمير منفصلا مثل نحن
الزيدون نضربهم فانه يعلم من قولك نضربهم بالنون ان الفعل مسند الى ضمير المتكلم فلا
يلتبس باسناده الى الزيدون وكذا انا زيدا ضربته وانت زيد تضربه واما عند الخوف من اللبس